وهى التى تظهر فى فترات خاصة، وذلك عند بلوغ شعب ما مستوى حضارياً معيناً ، بينما العوامل الأساسية تعتبر عامة وضرورية لكل الناس ، ومن أهمها اللغة والإشارة فى أوسع معانيها وتقليد السلوك والإيحاءات الاجتماعية واللغة هى أحسن هذه الوسائل من حيث الوضوح والتحديد .

ولا يمكن أن يتصور مجتمع بدون لغة ، واللغة ـ من ناحية أخرى ـ تدين بوجودها للمجتمع ، إذ أن حاجة الناس إلى الاتصال والتفاهم قد دفعتهم دفعاً لإيجاد الوسيلة التى تحقق لهم وجودهم الاجتماعى ، فكانت اللغة هى أرقى هذه الوسائل .

وقد دار بين العلماء حوار طويل حول اعتبار اللغة أداة تعبير عن الفكر أو وسيلة للاختلاط الاجتماعى .

والحق أنه لا يمكن أن تجرد اللغة للتعبير عن الفكر وحده ، كما أنه لا يمكن أن تعتبر وسيلة سلوكية فقط كأى فعـــل من الأفعال ، فالانحياز الحاسم إلى هذا أو ذاك لا يتفق مع استعمال اللغة فى الواقع ، فليست حياة الناطقين باللغة ـ أية لغة ـ تفكيرا مستمرا مضنيا تعبر عنه الألفاظ والعبارات فى قوالب منطقية محددة بأسوار الفكر باستمرار ، وليست حياة الناطقين أيضا خالية تماماً من الأمور الذهنية العميقة ، ومقتصرة على الاتصال الاجتماعى الميسر ، حيث تستعمل فيه اللغة لتحقيق الرغبات أو نقلها للآخرين أو سؤالهم عنها أو إغرائهم بفعلها واستمالتهم لذلك أو التسلية والمتعة .

فالحق أن اللغة تعبر عن هذا وذاك ، وإن كان التعبير عن الفكر يبدو أمرا ثانوياً بالنسبة للوظيفة الأساسية للغة ، لأن استخدام اللغة فى الأمور